الرضاع والفطام

العناية بالرضاعة من الاحوال الفطرية التي خلق الناس عليها من عهد نشأتهم، ولكن ملاحظة القواعد الصحية في شأنها هي التي جاءت بها مدينة العصور والإرشادات المفيدة وكان لقدماء المصريين القدح المعلى ،ولا ريب في ذلك، لأن أدوار الحياة بالنسبة لكل مولود تبتدئ بعد وضعه بما يصادفه من حسن الحظ في العناية بإرضاعه. ووجدت ضمن الأوراق الطبية الأثرية مباحث كثيرة عن ذلك، ومن بينها العناية بأمراض الكثديين واستدرار لبنها الذي هو المادة الأولى في تربية المولود. ووجد في كثير من المعابد المكتشفة مناظر الرضاعة والوالدات ومنها رسم أزيس ترضع ابنها حورس ورسم المعبودة أزيس أو هاتور ترضع ابنها فرعون في صغره.

والأفضل طبيا لصحة الأمهات أرضاعهن الأطفال تخفيفا للاحتقانات المتسببة عن احتباس اللبن في الثدي ولتكون عاطفة الحنان مقترنة بالرضاعة فتزيد مع نمو التربية وتستديم في القلوب الرأفة والرقة. ومهما كان حرص السيدات على رونق الذي وزخرفة الثياب فالاعتبارات القلبية أسمى ذوقاً وأرقى أثراً (المترجم).

وكان الطفل يفطم وعمره ثلاث سنوات بدليل ما جاء في حكم آني الفيلسوف المصري القديم بقوله: "إن الله سخر لك أما كابدت كل مشقة حين حملتك وولدتك وأرضعتك ثلاث سنوات وربتك ولم تأنف من فضلاتك؛ ولم تسأم معانا؛ تربيتك، ولم تكل أمرك لغيرها يوما ما وكانت تبر اساذتك وتواسيهم كل يوم ليعتنوا بتعليمك. والآن صار لك أولاد فاعتن بهم كما اعتنت بك أمك ولا تغضبها لئلا ترفع يديها إلى الله فيستجيب دعاءها عليك".

(البقر هانور)

هيكل كبير عثر عليه بالدير البحري بطيبة والأصل محفوظ اليوم بالمتحف المصري بالطبقة السفلى بقاعة رقما ٤٤٥ و ٤٤٦ وداخله بقرة يرمز بها لهاتور إلهة الأنوار السماوية وهي تقود الموتى إلى مملتكها حيث يلحقون بابنها حورس معبود الشمس وتحت رقبتها تمثال صغير للملك نحو تمس الثالث ونحتها صورة هذا الملك يتلقى اللبن من ضرعها (الأسره ١٨)